[330] [يحيى بن عبد ا] فلحق يحيى بن عبد ا (1) بالديلم فظهر فيهم، ودعا إلى نفسه، وجمع الجموع هناك واستعد للحرب واستجأش بالديلم، وغيرهم. وعلم هارون الرشيد، فارسل إليه الفضل بن يحيى بن يرمك، وعقد له على الخيل وثغور الديلم وطبرستان وما يليهما، وضم إليه خلقا كثيرا من الجنود من قواد خراسان وغيرهم، فسار إليه الفضل بن يحيى، ونزل بازائه وكاتبه وآتاه الامان والعهود المؤكدة، ووعده بالاحسان والهبات والصلاة والجوائز والقطائع، وأرغبه، ومشت السفراء بينهما بذلك حتى أجابه إلى قبول ما عرض عليه من الامان، والدخول فيه بغير حرب، ولا قتال، فتقدم به الفضل به يحيى على الرشيد، وقد كان يتخوف سوء كتمه وشدة أمره وهاله وكبر في صدره موقع ما كان من الفضل بن يحيى في ذلك عنده وسربه. وكان الفضل يلاطف يحيى بن عبد ا ويبره، فبلغ ذلك الرشيد فجفا الفضل وغضب عليه، حتى كلمته فيه ام محمد بنت الرشيد، فرضي عنه. ثم بعث الرشيد بعد ذلك بيحيى بن عبد ا إلى المدينة فحبسه بها، فلم يزل محبوسا حتى مات (2). وقيل: إنه حبسه في بئر، فوجد فيها ميتا قد غض على حملها (3).

_____

(1) وهو من أصحاب الحسين صاحب فخ الناجين من القتل فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعا يلجأ إليه حتى لحق بالديلم. (2) قال ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد ا: قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس. (3) هكذا في الاصل. قال علي بن إبراهيم العلوي يرثيه: يا بقعة مات بها سيد * ما مثله في الارض من سيد مات الهدى من بعده والندى * وسمي الموت به معتدي فكم حيا حزت من وجهه * وكم ندى يحيى بن المجتدي لا زلت غيث ا يا قبره * عليك منه رائح مغتدي.

_____